المصدر الصناعيّ
في تفسير (في ظلال القرآن)لسيد قطب
دراسة نحويّة

إعداد
علاء محمود عبد الستار

إشراف
أ.د.م حسنه عبد الحكيم الزهار
أستاذ علم اللغة المساعد
كلية البنات ،جامعة عين شمس

أ.د.م أمل إبراهيم جمعة
أستاذ النحو والصرف المساعد
كلية البنات ،جامعة عين شمس

الملخص
طرح البحث قضيّة (عمل المصدر الصناعي)،لأنه يشبه الاسم المنسوب ،وللأخير عمل نحوي ،غير أن الصيغة الواحدة تختلف عملا ودلالة من تركيب لآخر ،وكان تركيب الجملة قاضيا في ذلك بانتفاء عمل المصدر الصناعي لمفارقته تعلق كلام به أو تعلقه بكلام وإنما العمل النحوي تعلق الكلام ببعضه ،كما ناقشت (جمود المصدر الصناعي واشتقاقه)وتبين أنه جامد لا يشبه المشتق ولا يؤلّ به
وضحّت المواقع الإعرابية للمصدر الصناعي بعض خصائص المصدر الصناعي إذ كشفت عن جموده وعدم وقوعه موقع المشتق ،وكذلك مخالفته للاسم المنسوب في مواقع الإعراب وخصائصه التركيبية
وجاءت بعض الكلمات محتملة لأن تكون مصدرا صناعيا أو اسم منسوبا ،وكان ترجيحنا لأحد الوجهين باعتبار السياق والدلالة ،فإن دلت الكلمة على المعنى المجرد في الاسم فهي مصدر صناعي ،وإن دلت على وصف سواء أكان الموصوف ظاهرا أم لا فهي اسم منسوب
وإني لأرجو أن تكون دراستي هذه منطلق دراسات أخر لي ولغيري من الباحثين الذين ولّوا وجوههم شطر العربية يغترفون من منابعها الفيّاضة ويستلهمون معانيها الفسيحة.

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، وشرّف اللسان العربي بالقرآن، مصدر النور المبين، من عاش في ظلاله انتسب إلى الشرف،وكان قطب دلالته إلى الحق، اللهم ارزقنا قلبا ينصرف إلى الحق،ولسانا ينحو إلى الصدق، والصلاة والسلام على سيد المرسلين .فهذه دراسة عن (المصدر الصناعيّ في تفسير ظلال القرآن) دراسة نحويّة ، والمصدر الصناعيّ قديم في اللغة العربيّة،وصحّ عن العرب شعرا ونثرا،وقد توسّع علماء العربيّة في المصدر الصناعي تلبية لحاجة العلوم والثقافة،والتعبير عن المصطلحات العلميّة،واستجابة لظهور التيارات الفكريّة جاء المصدر الصناعي نتيجة لامتزاج العرب بغيرهم عن طريق الترجمة فوجدناه في كتب الفلاسفة والمناطقة كالكنديّ والفارابي وابن سينا، ثم جاء الاتصال المباشر في عصر الثورة العلميّة، فشاع المصدر الصناعي بشيوع المصطلحات العلميّة والفكريّة

فالمصدر الصناعي يمثل قدرة اللغة على التطور السريع ومواكبة العصر وتلبية حاجات الإنسان،وأن الصيغ الواردة عن العرب ـ وإن كانت قليلة ونادرة ـ قد تتطور مع الزمن وتبرز وتشيع، فتكون جديرة بالدراسة ـ كما أفعل في بحثي .

وقدلاحظت كثرة ورود المصدر الصناعي في تفسير ظلال القرآن لسيد قطب،لأنه يعيش في عالم التأمل،ويتحدث عن معان كليّة،فيجد المصدر الصناعي أرحب لما يودع من معان عميقة وأفكار تأمليّة عن الإنسان والمجتمع،لأن المصدر الصناعي يدل على ما يحيط بالشئ من أحوال وصفات،واقتصرت على الجزء الأول من التفسير لتكرار الكلمات نفسها ـ تقريباـ في بقية الأجزاء ، وجاءت الدراسة على النحو الذي أبينه

جاءت الدراسة في مقدمة وتمهيد ثم الدراسة النحوية التي حوت مبحثين ثم خاتمة تضم أهم النتائج والتوصيات، فأما المقدمة فقد بينت فيها أهمية البحث ودواعيه ومحتواه ومشكلاته،والمنهج المتبع فيه والدراسات السابقة، وفي التمهيد قدمت فيه تعريفا موجزا بالمفسر صاحب الظلال،ثم انتقلت إلى التعريف بالتفسير، وما قصدته هو الوقوف على الملامح اللغوية ،ثم عرفت بمصطلح المصدر الصناعي

وجاءت الدراسة النحويّة في مبحثين

الأول: العمل النحوي للمصدر الصناعي

طرحت مسألة عمل المصدر الصناعي ولعلها من جديد البحث

الثاني : للمواقع الإعرابيّة للمصدر الصناعي، وفي نهاية الباب رصدت النتائج والملاحظات

منهج الدراسة

لأن المنهج هو أداة المعالجة للظاهرة اللغويّة، ومن خلاله نصل إلى النتيجة،فاعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الذي)يبحث اللغة عرضيا لا طوليا، ويصف ما فيها من ظواهر لغوية مختلفة ويسجل الواقع اللغوي تسجيلا أمينا)[1] ومنهج علم اللغة الوصفي أحد فروع علم اللغة الذي يسجل اللغات واللهجات من حيث واقعها اللغوي،وقد يعنى بدراسة الاستعمال اللغوي في عمومه عند شخص بعينه في زمان بعينه ومكان بعينه،وقد ظهرت دراسات كثيرة تصف ظاهرة معينة في كتاب أو ديوان شعري،لما حققه علم اللغة الوصفي في القرن العشرين من نهضة كبرى ،وأرى أن للمنهج الوصفي ميزة أعظم،وهي أنه يمكننا من خلال اللغة الحيّة واللغة الحياتيّة أن نكشف عن جوانب كثيرة من اللغة بالتأمل والدراسة، فالنص اللغوي قد مرّ على الكثير ولكنه يعالج معالجة مختلفة فإذا القواعد تستوي وتفصح عن جدة،وفي ذلك تجدد للدراسة مع تجدد اللغة،كيف لا واللغة متجددة وحاجات الحياة وتطوراتها تستدعي صيغا جديدة (كما في المصدر الصناعي موضوع البحث)، وتستدعي أساليب جديدة تناسب تجارب الإنسان،ولا يقتصر المنهج

[1] المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي د رمضان عبد التواب ص١٨١مكتبة الخانجي الطبعةالثالثة١٩٩٩م

الوصفي بوصف الظاهرة أو وصف الواقع كما هو،بل الوصول إلى استنتاجات تسهم في فهم هذا الواقع وتطويره والإفادة منه،فالمهمة الجوهريّة للوصف أن تحقق للباحث فهما أفضل للظاهرة موضع البحث .

الدراسات السابقة:

١ **المصدر الصناعي في العربية (دراسة صرفية ودلالية)** من خلال مؤلفات الكندي والفارابي وابن سينا،د محمد عبد الوهاب شحاته (دار غريب للطباعة)،د.ت

٢ ـ **المصدر الصناعي في الصحافة المصرية (١٩٩٦ـ ١٩٩٨) دراسة صرفية دلالية**،د عزة عبد الفتاح عبد الحكيم، مجلة علوم اللغة ـ المجلد الثاني ـ العدد الأول ١٩٩٩ ـ دار غريب،

٣ـ **المصدر الصناعي بين اللغة العربية واللغات السامية واللغة الانكليزية**،السيد فائق خلف سلمان،جامعة تكريت ٢٠٠٦م

٤ـ **أبنية المصدر في الشعر الجاهلي**، (رسالة دكتوراه) بآداب القاهرة ١٩٨١، وصاحبتها د وسمية عبد المحسن محمد المنصور

أسباب اختيار البحث

١ـ ورود المصدر الصناعي في تفسير الظلال بكثرة تسترعي الانتباه.

٢ـ دراسة ظاهرة جديدة ـ نسبيا ـ في العربية وهي المصدر الصناعي،وأعتقد أنّ فيها مباحث جدي.

٣ـ استخدام مناهج متعددة (المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الإحصائي) لدراسة ظاهرة لغوية

٤ـ ربط الدراسات اللغوية بالقرآن الكريم وتفاسيره إذ هي وعاؤه وهو حافظها

أهداف البحث

١ ـ دراسة مصطلح(المصدر الصناعي) قديما وحديثا

٢ ـ طرح مسألة (العمل النحوي للمصدر الصناعي)

٣ ـ تتبع المواقع الإعرابيّة للمصدر الصناعي للاسم المنسوب

سيد قطب
(١٣٢٤-١٣٨٧ هـ-١٩٠٦-١٩٦٧م)

هو سيد بن قطب بن إبرهيم :مفكر إسلامي مصري ولد في قرية (موشا في أسيوط) [١] وتسمى بقرية الشيخ عبد الفتاح [٢]، نشأ لوالدين كريمين يحبان العلم ويحرصان عليه ، وكان لذلك أثر في سيد قطب فكان شغوفا بالقراءة الواسعة ،ولما ناهز سيد قطب السادسة من عمره عام ١٩١٢م التحق بالمدرسة الحكومية وتميز بالجد والثقافة الواسعة (وكان رحمه الله - عنده شغف بالقراءة والسماع - منذ نعومة أظافره - لا ينتهي وظمأ لا يرتوي وإذا حضر مجالس الوعظ فكر فيما يسمع وأحيانا يقف ليناقش الواعظ وهو الطفل الصغير) [٣] وانتهى من الدراسة في المدرسة الحكومية عام ١٩١٨م، ولما رأى فيه أبوه شغفه بالعلم أراد أن يلحقه بدار العلوم بالقاهرة ولكن ظروف الثورة حالت بينه وبين حلمه حتى حين ،فالتحق بمدرسة عبد العزيز الأوليّة ١٩٢١م ثم التحق بمدرسة المعلمين الأوليّة ١٩٢٥م واستمر بها حتى ١٩٢٨م وكانت الأخيرة تعطي صلاحية للعمل مدرسا لكنها لم تشبع نهمه فدفعته إلى أن يواصل الدراسة ويرتمي في حضن دار العلوم ،وبالفعل التحق سيد ب(تجهزيّة دار العلوم) التي تؤهل الطلاب لدخول دار العلوم ومكث فيها سنتين حتى ١٩٢٩ م وفي عام ١٩٣٠م التحق بدار العلوم[٤] وظهر في دار العلوم نبوغه بأبحاثه النقدية ومهاراته الأدبية التي أفصحت عن كاتب كبير وناقد بصير ومن أبحاثه (مهمة الشاعر في الحياة وشعر الجيل الحاضر)الذي ألقاه محاضرة في الكليّة وهوطالب آنذاك ،كما قرض الشعر وكتب مقالات أدبيّة واجتماعية وتربويّة في الصحف والمجلات ، تخرج في كلية دار العلوم بالقاهرة سنة ١٩٣٣ ليعمل مدرسا في مدارس وزارة المعارف الابتدائية حيث اشتغل لمدة ست سنوات (١٩٣٣- ١٩٣٩م)ثم نقل إلى الوزارة ليعمل في التفتيش ومراقبة الثقافة العامة ولم يكن دوره مقتصرا على التدريس أو التفتيش فحسب بل كان ناقدا جريئا وثائرا هادرا ينتقد يرفض ، ثم عمل بعد ذلك مديرا لمكتب الدكتور طه حسين الذي كان رئيسا لقسم الثقافة بالوزراة ، وكتب في الأدب والسياسة والدين ،فتعرض لبعض المضايقات ، واختلف سيد قطب مع كبار موظفي وزارة المعارف فقدم استقالته من الوزارة بعد قيام الثورة بشهور،وعمل في جريدة الأهرام،وكتب في مجلتي (الرسالة والثقافة).

اتصل سيد قطب بالعقاد وتتلمذ على يديه ثم تركه لما اختلفت اهتماماته ،وأوفد سيد بن قطب بعد ذلك في بعثة دراسية "برامج التعليم"في أمريكا (١٩٤٨-١٩٥١) ولما عاد انتقد البرامج المصرية وكان يراها من وضع الانجليز ،وطالب ببرامج تتفق والفكرة الإسلامية التي يرجوها ولما لم يجد مبتغاه قدّم استقالته (١٩٥٣)، في العام الثاني للثورة وانضم إلى الإخوان المسلمين [٥] فترأس قسم الدعوة والنشر وتولّى تحرير جريدتهم (١٩٥٣-١٩٥٤) واقتنع بمنهج حسن البنا وطريقة إصلاحه ، وأسلوبه المؤثر ، وكان ذلك هو تحول سيد قطب إلى الحركة

---

[١] الأعلام خير الدين الزركلي ، الجزء الثالث ص١٤٨،١٤٧ الطبعة الخامسة ١٩٨٠م دار العلم ،بيروت، وكلمة موشا تكتب بالألف هكذا (موشا) وتكتب بهاء التأنيث هكذا (موشة) وهذا كثير في كتابة أسماء البلدان نحو (إفريقيا) و(إفريقية) وغيرها

[٢] سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد ، صلاح عبد الفتاح الخالدي ص٢٥ ط دار القلم دمشق ، الطبعة الثانية ١٩٩٤م ، وتسمى قرية الشيخ عبد الفتاح لأنه أحد أوليائها وله مقام بارز فيها .

[٣] في ظلال سيد قطب، لوصفي عاشور أبو زيد،ص١٩ طبعة صوت القلم العربي، الطبعة الأولى ٢٠٠٩م

[٤] نفسه ص٢٠

[٥] كبرى الحركات الإسلامية المعاصرة ، تنادي بالرجوع إلى الإسلام كما هو في الكتاب والسنة ، وتدعو إلى تطبيق الشريعة الإسلامية في واقع الحياة ، وقد وقفت متصدية لسياسة فصل الدين عن السياسة ومنابذة موجة المد العلماني في المنطقة العربية والعالم الإسلامي ، ومؤسس هذه الجماعة هو حسن البنا (انظر الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة إشراف د مانع بن حماد الجهني ، المجلد الأول ص١٩٨،ط دار الندوة العالمية ، الرياض ، الطبعة الخامسة ٢٠٠٣م

الإسلامية وانضمامه إلى جماعة الإخوان المسلمين فتم اعتقاله فعكف على تأليف الكتب ونشرها وهو في سجنه إلى أن صدر الأمر بإعدامه فأعدم. .

الجوانب اللغوية في التفسير

كان مطلب دراستي الجوانب اللغوية في هذا التفسير ،على أن هذا التفسير لا يُعنى بالجوانب اللغوية التي نجدها في التفاسير خاصة القديمة من حيث التعرض لدلالة اللفظ وأوجه الإعراب والقراءات واللهجات ..... وغير ذلك مما يجد فيه الباحث اللغوي قضايا بحثية كثيرة ،وما جاء في تفسير الظلال من بعض الإشارات اللغوية واللمسات البيانية سريعة،يقول د صلاح الخالدي (لم يكن من أهداف سيد في الظلال عرض مباحث النحو والبلاغة ، ولا تفسير الآيات تفسيرا نحويا وبلاغيا ، ولا ذكر الوجوه المختلفة في إعراب كلمات الآية أو توجيهها بلاغيا ، ولا الحديث عن ألوان البلاغة ومباحثها فيها ، ولذلك لا يمكن أن يصنف الظلال ضمن التفاسير النحوية كتفسير البحر المحيط لأبي حيان ،ولا التفاسير البلاغية كتفسير الكشاف للزمخشري) [١]ولكن لأنّ اللغة عدة المفسر نجد سيد بن قطب يتعرض أحيانا لدقائق نحويّة ويقف مع الصيغة ليؤكد معنى رآه ، [٢]لكنني وجدت صيغة المصدر الصناعي في تفسير ظلال القرآن من الكثرة بمكانة دفعتني لدراستها ، فقد بلغت صيغة المصدر الصناعي في الجزء الأول (موضع الدراسة) ما يربو على أربعمائة مثال ،وللإحصاء نتائجه التي نعرضها في الدراسة

الاهتمام بشرح أصل المفردة في اللغة :

يعرض سيد قطب لمفهوم بعض الكلمات كما يفهمها وبالمعنى الذي يريده هو ويوافق منهجه ،فعندما يعرف كلمة الجاهلية يقول :(إن الاسلام يعتبر أن الاصل الوحيد الذي يقوم عليه التشريع للناس هو أمر الله وإذنه باعتبارأنه مصدر السلطان الأول والأخير فكل ما لم يقم ابتداء على هذا الأصل فهو باطل بطلانا أصليا غير قابل للتصحيح المستأنف فالجاهلية بكل ما فيها ـ **والجاهلية هي كل وضع لا يستمد وجوده من ذلك الأصل الوحيد الصحيح** ـ باطلة بطلانا أصليا)[٣]

انظر كيف يعرف الجاهلية حسب مفهومه ومنهجه وإن كان للكلمة دلالات أخرى كما يأتي في دراستنا هذه. يقول د صلاح عبد الفتاح الخالدي (الجاهلية مصطلح استعمله سيد قطب في الظلال وفي ـ المعالم ـ مرات كثيرة ، وأكد عليه في كل موضع رآه مناسبا ، وهذا المصطلح له معنى محدد عنده وله دلالة واضحة وهو وصف ينطبق على حالة قائمة) [٤]وعند ذكر كلمة (الجاهلية) قد يفهم منها الفترة التي سبقت ظهور الإسلام ، لكن سيد قطب يرى أن الجاهلية هي

---

[١]المنهج الحركي في ظلال القرآن ، د صلاح عبد الفتاح الخالدي ، ص٤١٧،طبعة دار عمار ، عمان ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٠م

[٢]السابق ، ص٤١٧

[٣]السابق، ج٢، ص٦٢٣

[٤]في ظلال القرآن في الميزان ، د صلاح الخالدي ، ص١٨٦،ط دار عمار ، عمان ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٠م ، وقد أفرد بحثا لدراسة مفهوم كلمة الجاهلية والربوبية والألوهية والحاكمية في كتابه

الخروج عن طاعة الله ، يقول سيد قطب عند تفسير قول الله تعالى (أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون) [١]:(إن معنى الجاهلية يتحدد بهذا النص . فالجاهلية ـ كما يصفها الله ويحددها القرآن ـ هي حكم البشر للبشر ، لأنها هي عبودية البشر للبشر ،والخروج من عبودية الله ورفض ألوهية الله ، والاعتراف في مقابل هذا الرفض بألوهية بعض البشروبالعبودية لهم من دون الله) [٢]فسيد قطب يرى أن الاعتراف بالألوهية لله يقتضى بأن تكون له الحاكمية ، والفصل بينهما هو الجاهلية ،ويبين أن الجاهلية ليست زمنا ، ولكنها وصف يلحق كل من خالف شرع الله ورغب عن حكمه إلى حكم غيره ، يقول: (إن الجاهلية في ضوء هذا النص ليست فترة من الزمان ولكنها وضع من الأوضاع . هذا الوضع يوجد بالأمس ويوجد اليوم ويوجد غدا فيأخذ صفة الجاهلية ، المقابلة للإسلام والمناقضة للإسلام).[٣]

***ولوعه بصيغة المصدر الصناعيّ**:

يقول:(ويكثر المفسرون والمتكلمون هنا من الكلام عن خلق الأرض والسماء ،ويتحدثون عن **القبليّة والبعديّة** ويتحدثون عن الاستواء والتسوية وينسون أن قبل وبعد اصطلاحان بشريان لا مدلول لهما بالقياس إلى الله تعالى وينسون أن الاستواء والتسوية اصطلاحان لغويان يقربان إلى التصور البشري المحدود صورة غير محدودة ولا يزيدان)[٤] ، وفي موضع آخر يقول: (إنها المفاجأة أن العصا تنقلب ثعبانا لا شك في **ثعبانيّته)** [٥] وهو يقصد حقيقة الثعبان وخصائصه وما يشتمل عليه من صفات ، وفي موضع ثالث يقول: (كان ذلك العذاب البئيس هو المسخ عن الصورة الآدمية الي الصور **القرديّة)** [٦].ولو قال صورة القرد لكان أنسب ولكنه أراد المشاكلة بين (الآدمية /القردية)والأولى مألوفة في الاستعمال والثانية من ولوعه بهذه الصيغة .

وورود هذه الصيغة آلاف المرات في تفسيره حداني إلى دراسة هذه الصيغة الصرفية ،التي تمثل سمة بارزة في لغته ، ولازمة تعبيرية في تفسيره

استشهاده بالقراءات

يستشهد بالقراءات قليلا ويكون لترجيح معنى رآه أو الكشف عن مدلول أرحب للآية حين يعرض لقراءة أخرى فيها ، يقول د صلاح الخالدي في مبحثه عن استشهاد سيد قطب بالقراءات :(لم يكن من أهداف سيد قطب في الظلال بيان القراءات وأصحابها وكيفياتها ، وتوجيهها نحويا

---

[١] سورة المائدة ،آية٥٠

[٢] الظلال ، ج١، ص٩٠٤

[٣] السابق ج١،ص٩٠٤

[٤] السابق،ج١، ص٥٣

[٥] السابق، ج٣، ص١٢٤٧

[٦] السابق ،ج ٣ ص١٣٨٥، القردية اسم منسوب وليست مصدرا صناعيا ، ولكن الصيغة مشتبهة بالمصدر الصناعي ،من حيث إن ياء النسب مشتركة بينهما للعزو، وتاء التأنيث ، في المنسوب لتأنيث الصفة وفي المصدر الصناعي للتأكيد ،و هذا مفصل في موضعه من البحث ، وأرى أن المصدر الصناعي نسب من وجه آخر ، والأليق أن يقول صورة القرد ، كما يقولون : الطاقة الشمسية والطاقة الكهربائية وطاقة الرياح ، ولا يقولون الطاقة الرياحية

وبيانيا وتفسيرا ، كما فعل بعض المفسرين في تفاسيرهم،ولذلك لم يكثر سيد قطب من بيان القراءات في الظلال ولم يقف أمامها إلا قليلا جدا ، وأعتقد أنه بإيراده لها في هذا القليل كان يجعلها- أي القراءات - وسيلة إلى تحقيق أهدافه من التفسير ، وتوسيع مدلول النص ، واستخراج حقائقه ودلالاته ،وترجيح معنى من المعاني أو رأي من الآراء أو قول من الأقوال، شأنه في هذا كشأنه في مختلف مباحث علوم القرآن التي طرقها في ظلاله) [١]،ولكن ليس كالتفاسير اللغوية المشحونة بالقراءات صحيحها وشاذها ، يقول سيد قطب :(ونحن أميل إلى هذا القول الثاني ،الذي ترشحه قراءة أُبي "إلا ليؤمنن به قبل موتهم "فهذه القراءة تشير إلى عائد الضمير ،وأنه أهل الكتاب،وعلى هذا الوجه يكون المعنى :أن اليهود والنصارى الذين كفروا بعيسى ومازالوا على كفرهم به وقالوا : (إنهم قتلوه وصلبوه ،ما من أحد منهم يدركه الموت حتى تكشف له الحقيقةعند حشرجة الروح فيرى أن عيسى حق وأن رسالته حق فيؤمن له ولكن حيث لا ينفعه إيمان...."ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا "[٢]، فهو يستشهد بقراءة شاذة ليرجح معنى يراه .

الاختيارات النحوية عنده:

تأتي اختياراته النحوية و يأتي حديثه عن النحو لا لقصد النحو وقواعد فحسب ولكن لتأييد وجه من وجوه التفسير رآه ،يقول عند تفسير قوله - تعالى - "فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين " [٣]"ويوحي السياق أن إبليس لم يكن من جنس الملائكة إنما كان معهم فلو كان منهم ما عصي وصفتهم الأولي أنهم "لايعصون الله ما أمرهم " والاستثناء هنا لا يدل علي أنه من جنسهم فكونه معهم يجيز هذا الاستثناء كما تقول جاء بنو فلان إلا أحمد وليس معهم وإنما هو عشيرهم وإبليس من الجن بنص القرآن والله خلق الجان من مارج من نار"[٤]

فكأن سيد قطب يريد أن يقول هذا استثناء منقطع أي المستثنى ليس من جنس المستثنى منه ولكن وجوده معهم سوّغ دخوله معهم في الاستثناء .فهو يدرك دلالات أبنية النحو

تبين لي مما عرضت ثقافة سيد قطب اللغوية التي تظهر لنا أحيانا حينما يتكأ عليها ليؤكد معنى رآه ودراستنا لهذا التفسير - فيما أعلم - أول دراسة لغوية له ، و قد توجهنا لدراسة هذا التفسير وهو حديث حين انصبت غالب الدراسات على التفاسير القديمة ، ودراستنا لمصطلح جديد نسبيا ، وما دفعني لدراسة المصدر الصناعي في هذا التفسير ما لاحظته من كثرة استخدامه له

---

[١] المنهج الحركي في ظلال القرآن د صلاح الخالدي ، ص٣٤٣

[٢] الظلال ، ج ٢، ص٨٠٣

[٣] سورة البقرة آية ٣٤

[٤] الظلال ج١،ص٥٠

مصطلح (المصدر الصناعي)
دراسة مصطلح (المصدر الصناعي)
The abstract noun of quality

و**المصدر الصناعي** من المصطلحات المتأخرة وضعا،وأمثلته قليلة الشيوع عند المتقدمين ،فلذلك لم يحظ بعنايتهم ،ولم يفردوا له بابا خاصا به،ولم يلق مكانا في مصنفاتهم رغم أن النحاة أنفسهم استخدموه لاحقا في كتبهم ،فتجدهم يقولون (الفاعليّة ،المفعوليّة ،الظرفيّة ،.....)

ويمثل مصطلح المصدر الصناعي قدرة اللغة على التطوروموا كبة العصر، وتلبية حاجات الإنسان،فاليوم نستخدم أمثلته بتوسع وتجدها أكثر انتشارا في لغة الفكر والإعلام،وأغلب الظن أن المصدر الصناعي دعت الحاجة إليه بعد أن ترجمت الكتب الكثيرة عن اللغات الأجنبية ،وبعد أن بدأ العرب يؤلفون في العلوم المختلفة احتاجوا إلى وضع أبنية تسد حاجتهم في الكتب المترجمة والمؤلفة فوجدوا في المصدر الصناعي موردا لصياغة المصطلحات العلمية والفكرية الجديدة،فشاع هذا المصطلح (المصدر الصناعي) بشيوع المصطلحات العلميّة والفكريّة،فقدمت العربية المصدر الصناعي ببنيته ليسع الكلمات الأجنبيّة ويطوعها وفق اللسان العربي في صيغة وإن كان لها ندرة الاستعمال في القديم إلا أن ورودها في الكلام العربي الفصيح يبين قدرة اللغة على أن تسع مصطلحات الحضارة الحديثة في زمن الغزو الثقافي وتلاقح الأفكار و الاتصال السريع .

وعدم وجود هذا المصطلح عند القدماء لا يعني انعدام صيغته وأمثلته ، فالأمثلة موجودة في الكلام العربي شعرا ونثرا ، ولكنها قليلة جدا تكاد تُعد ،وربما أدّت قلّة الأمثلة إلى عدم عناية النحويين بها دراسة وتحليلا وتصنيفا ،ورغم ذلك لم يهملوا هذه الكلمات وهذه الصيغ من حيث تسميتها والاصطلاح عليها.

وأمثلة المصدر الصناعي في القرآن الكريم كلمة (**الجاهليّة**) في قوله ـ تعالى ـ "يظنون بالله غير الحق ظن الجاهليّة" [١]وكلمة (**رهبانيّة**)في قوله ـ تعالى ـ "وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانيّة ابتدعوها " [٢]

وجاء في الشعركلمة (**عنجهيّة**) في قول حسان بن ثابت من الطويل:

ومَنْ عاش منّا عاشَ في عنجهيّة على شظفٍ من العيش المتنكدِ[٣]

وكلمة (**أوليّة**) في قول ذي الرمة من الطويل :

وما فخرُ من ليس له أوليّةٌ تُعد إذا عُدّ القديم ولا ذكرُ [٤]

ومن الترتيب المنهجي أن نبدأ بالتعريف اللغوي للمصطلح وهو مصطلح ذو شقين (مصدر/ صناعي) ، فأما **كلمة مصدر** فتعني أصل الشيء أو الأصل الذي تصدر عنه الأفعال،جاء في لسان العرب (المصدر أصل الكلمة التي تصدر عنها صوادر الأفعال ،وتفسيره أنّ المصادر كانت أول الكلام ،كقولك الذهاب والسمع والحفظ وإنما صدرت الأفعال عنه فيقال ذهب ذهابا وسمع سمعا وسماعا وحفظ حفظا) [٥]

وكلمة مصدر تأتي ضمن مصطلحات عدة نحو المصدر العام واسم المصدر والمصدر الميمي ومصدر المرة ومصدر الهيئة وغير ذلك ، وسأعرض لتعريف موجز لمفهوم هذه المصطلحات ،لأنها تشارك المصدر الصناعي موضع الدراسة في شقها الأول (كلمة مصدر) لعلي أوضح وجه تسمية المصدر الصناعي مصدرا ، ووجه تسميته صناعيا

---

[١]سورة آل عمران ،آيه ١٥٤

[٢]سورة الحديد ،آية ٢٧

[٣]ديوان حسان بن ثابت ،ص٨٣، تحقيق عبد الله سنده ،ط دار المعرفة ،بيروت ،لبنان ،الطبعة الأولى ٢٠٠٦م

[٤]ديوان ذي الرمة ،ص١٠٦،شرح أحمد حسن بسبح ،ط دار الكتب العلميّة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٥م

[٥]لسان العرب ،لابن منظور ج٤،ص٤٤٩،ط دار صادر بيروت ،الطبعة الثالثة ،١٤١٤هـ

أولا : المصدر العام ، يعرفه ابن الحاجب فيقول : (المصدر : اسم الحدث الجاري على الفعل) فالمصدر يدل على الحدث الذي يدل عليه الفعل ،ولا يدل على زمن بصيغته ، ولكن قد يدل على زمن من خلال السياق.
ثانيا : المصدر المؤول ، والمقصود بالمصدر المؤول ما يمكن أن يفسر بالمصدر ، ويحل محله مصدر صريح ، وهو يتكون من (أن والفعل) أو ما والفعل أو لو المصدرية والفعل أو أنّ والجملة الاسمية ، ومثاله أحب أن أتعلم العربية ، أي تعلم العربية ف (أن أتعلم)تؤول ب(تعلم) ،
ثالثا : اسم المصدر ،والمراد باسم المصدر(ما ساوى المصدر في الدلالة على معناه وخالفه بخلوه ـ لفظا أو تقديرا ـ من بعض ما في فعله دون تعويض:كعطاء فإنه مساو لإعطاء معنى ومخالف له بخلوه من الهمزة الموجودة في فعله) [١]
رابعا : المصدر الميمي ، ذكره ابن هشام ضمن الأسماء التي تعمل عمل الفعل ، وحده بقوله (هو ما بدئ بميم زائدة في غير المفاعلة ، كالمضرب والمقتل)[٢]
خامسا : مصدر المرة ،وهو يدل على وقوع الحدث مرة واحدة ،نحو جلست في النادي جلسة ،ويعرف في الكتب التعليمية باسم المرة ، وهو يخالف المصدر العام ،لأنه لا يدل على مجرد الحدث ، بل يدل على وقوع الحدث مرة واحدة
سادسا : مصدر الهيئة ويراد به :مصدر يدل على هيئة حصول الفعل ، ويكون على وزن (فعلة) بكسر الفاء وسكون العين من الفعل الثلاثي غالبا مثل (أحسنوا القتلة وأحسنوا الذبحة)

بعد هذا العرض لما يطلق عليه مصطلح مصدر نلحظ أن المصدر الصريح هو الأصل والباقي ملحق به ، وآخر ما يلحق بالمصدر هو المصدر الصناعي ، وهو موضوع الدراسة ،والآن أحاول تتبع هذا المصطلح تتبعا تاريخيا ، محاولا تبيين حدود المصطلح .

أولا: المصدر الصناعي عند القدماء

إذا تتبعنا تاريخ المصطلح نجد أن القدماء عرفوا ما يسمى الآن بالمصدر الصناعي لكن لم يسمه أحد منهم بهذه التسمية ، فالخليل (ت١٧٥ هـ) أطلق مصطلح (المصدر)علي صيغة المصدر الصناعي وغيرها، وإطلاق الخليل لمصطلح المصدر إقرار منه بمصدرية هذه الصيغة ،يقول (اللصوصيّة والتلصص واللصوصة مصدر لص) [٣]، وهذه العبارة على قصرها كشفت لي بالتأمل والتحليل أمورا مهمة وهي :
ـ **أولا** : إطلاق **الخليل** مصطلح مصدر على الكلمات (اللصوصيّة ، التلصص ، واللصوصة)، ولعل السبب في تسميتها مصدرا أنها تدل على معنى من المعاني دون ارتباط بزمن ، فأشبهت المصدر في دلالته على معنى و خلوها من دلالة الزمن بصيغته
ثانيا : صياغة هذه المصادر من اسم جامد وهو كلمة (لص) ، لأن المصدر الصناعي يصاغ من الاسم والحرف دون الفعل ، وقد نبّه على ذلك الرضي حين ذكر حدّ المصدر فقال يشرح قول ابن الحاجب (وقوله ـ يعني ابن الحاجب ـ الجاري على الفعل احترازا من العالميّة والقادريّة) [٤]، والعالميّة والقادريّة مصدران صناعيان ، فالرضي يبين أن المصدر الصناعي ـ كما يسمى الآن ـ لا يجري على الفعل)
أما **سيبويه**(ت ١٨٠ هـ) فلم يصطلح عليه بمصطلح ثابت وإن كان قد أورد أمثلة له يقول (وكذلك ملكوت وجبروت لأنهما من الملك والجبريّة) [٥]،وتأتي عبارة سيبويه هذه ضمن حديثه

---

[١]شرح ابن عقيل ،المجلد الثاني ،ج١،ص٩٨،تحقيق محمد محيي الدين ، ط مكتبة دار التراث ـ القاهرة ١٩٩٩م
[٢]شرح شذور الذهب لابن هشام ،ص٤٢٠ ،تحقيق محمد محيي الدين ، ط دار الطلائع ٢٠٠٤م
[٣]معجم العين للخليل ج ٧ ص٨٥ مادة (لص) طبعة دار الهلال ، تحقيق د مهدي المخزمومي ، د إبراهيم السامرائي
[٤]شرح الكافية لرضي الدين الإستراباذي ، ج٣، ص٤٠٠،تحقيق يوسف حسن عمر، ط مؤسسة الصادق
[٥]الكتاب لسيبويه ج٤ ص ١٣٧ تحقيق عبد السلام هارون ،مكتبة الخانجي ، القاهرة

عن مواضع زيادة التاء ،والتمثيل للمصدر الصناعي هنا بكلمة (الجبريّة) ،ثم أتبعه سيبويه بمثال آخر فقال : (وكذلك التقدميّة لأنها من التقدم) [١]، ومن خلال نص سيبوية نلحظ الآتي:

ـ عدم وضع سيبويه مصطلحا لهذه الظاهرة اللغويّة ، مكتفيا بالتمثيل ، وهذه ظاهرة شائعة في كتاب سيبوية يلمحها من يهتم بقضية المصطلح عند القدماء عامة وعند سيبويه خاصة حيث يكتفي أحيانا بالمثال دون اصطلاح

ـ لم يبوّب سيبويه لهذه الظاهرة اللغويّة المسماة بعد بالمصدر الصناعي ، وإنما ذكرها ضمن الأسماء التي تزاد فيها التاء ، ولعل ذلك لقلة هذه الظاهرة اللغويّة التي لم تمثل وقتئذ سوى كلمات معدودة .

ـ حكم سيبويه بزيادة التاء في هذه الأمثلة دون توضيح لنوع التاء ووظيفتها ودلالتها، وسيأتي تفصيل الأقوال في هذه التاء لاحقا عند غيره من النحاة

وأورد **الفراء** مصطلح المصدر وصياغته متابعا ما جاء عن الخليل وسيبويه من مصدريّة هذه الصيغة،محللا لها دون الاكتفاء بالتمثيل كالخليل وسيبويه،يقول الفراء (ت ٢٠٧ هـ)(والعرب تقول فعل ذلك في غلوميّته وغلومته وسمع الكسائي العرب تقول : فعل ذلك في وليديّته تريد وهو وليد أي مولود ،فما جاءك من مصدر لاسم موضوع فلك فيه الفعولة والفعوليّة ، وأن تجعله منسوبا على صورة الاسم من ذلك أن تقول عبد بيّن العبوديّة ،والعبودة والعبديّة فقس على هذا [٢]

ـ من حيث المصطلح قوله : مصدرلاسم موضوع

ـ من حيث الصياغة ،يصاغ من الاسم بعد أن ينسب إليه

ـ من حيث الوزن ،فهو الفعولة والفعوليّة .

يقول د محمد عبد الوهاب شحاته ، وبمعاودة النظر في هذه القضايا التي أثارها الفراء في حديثه عن هذه الصيغة ،نجد أنه تابع الخليل وسيبويه في شيء وزاد عليهما أشياء ، لقد تابعهما في إقراه بمصدرية تلك الأبنية ،وزاد عليهما تحديد طبيعة الاسم المراد صياغة المصدر الصناعيّ منه بقوله (اسم موضوع) كما زاد عليهما تحديد كيفيّة الصياغة ،وبيان الوزن [٣]

،وعمّق هذا التحليل **الفارابي** (ت ٣٣٩ هـ) فيلسوف العرب فيلاحظ دلالة ما نسميه نحن بالمصدر،غير أنّه لا يطلق عليه اسما مكتفيا بوصفه أنّه مصدر أو ما قام مقامه ، يقول : (فإنا نقول إنه إنسان ظاهر الإنسانية ، ورجل بيّن الرجولية ، وهو عالم تام العلم ، فتكون الإنسانيّة مصدرا ، والرجوليّة مصدرا أو قائمة مقام المصدر) [٤]، فكلمة (ظاهر الإنسانيّة)أي ظهر من صفاته وهيئاته وأحواله ما يظهر معنى إنسان وكذلك الرجوليّة ،أما قوله (أو قائمة مقام المصدر) فلعلّه يقصد أنه ملحق بالمصدر

، وبعد الفراء نقف مع **ابن درستويه** (ت ٣٤٧ هـ)في تصحيح الفصيح وهو يعلق على ترجمة باب لثعلب يقول (وأما قوله عبد بين العبودة والعبودية ،فالعبودية الطاعة والرق والخدمة، وليست العبودية بفعولة كما صدر به الباب وترجمه ولكنها فعولية ،وهي منسوبة إلى العبودة بياء النسب ، كما قيل في الرب ـ عز وجل ـ الربوبية ، فنسبت بالياء إلى المصدر ، الذي هو فعول أو

---

[١] السابق ج٤،ص٣١٦

[٢] معاني القرآن للفراء ج٣ ص١٣٧ تحقيق أحمد يوسف نجاتي وآخرين ،دار المصرية للتأليف والترجمة ، الطبعة الأولى .د ت،ولاشك أن كلام الفراء يكشف ـ كما رأى د محمد شحاته ـ بعض الأمور التي تتعلق بالمصدر الصناعي

[٣] المصدر الصناعي في العربية (دراسة صرفية ودلالية من خلال مؤلفات الكندي والفارابي وابن سينا) د محمد عبد الوهاب شحاته ص٣٩ دار غريب للطباعة د.ت .

[٤] أبو نصر الفارابي ، الحروف ص٧٨ تحقيق محسن مهدي ، دار الشروق ، بيروت لبنان د. ت

فعولـة ، وأنثـت العبوديـة والربوبيـة للمبالغـة والتوكيـد فـي المعنـى ،،كمـا قيـل فـي الديمومـة : الديمومية) [١]

ونلاحظ في كلام ابن درستويه الآتي :

ـ تواتر الإقرار بمصدرية الكلمات التي نسميها المصدر الصناعي

ـ أن الياء في المصدر الصناعي هي ياء نسبة

ـ أن التاء في المصدر الصناعي للتأكيد والمبالغة . [٢]

ـ العبوديّة ـ عنده ـ نسبة إلى العبودة وليس نسبة إلى العبد

ثـم يوضـح لنـا ابـن درسـتوية معنـى الصـيغة (المصـدر الصـناعي) فيقـول (ولـيس معنـى الرجولية والرجولة من معنى الرجل الذي هو ضد المرأة في شيء ،وإنما يراد بهما الجلادة والنفاذ والفضل الذي يمدح به الرجال ، وكذلك العبودية والعبودة إنما يراد بهما الرق لا غير ذلك، لأنه لا يقال لعبد من عباد الله بين العبودية لأن ذلك لا يشك فيه ، وليس أحد لاتصح لله عبوديته، فلا يحتاج إلى تثبيته بعلامة، وإنما يشك في عبودية أرقاء الناس) [٣]

كأنّ ابن درستوية يريد أن يقول إن هذه الصيغة يراد بها ما يحيط بالشيء من صفات وأحوال ، و إن الكلمة تفارق دلالتها الأولى إلى دلالات أوسع بإضافة هذه اللاحقة (ية).

ويأتي أبو البقاء الكفوي (ت ١٠٩٤ هـ) فيوضح دلالة التاء في صيغة ما نسميه بالمصدر الصناعي ، فيسميها ناقلة للكلمة من الوصفية إلى الاسمية يقول :(والكيفية اسم لما يجاب به عن السؤال بكيف ، بإلحاق ياء النسبة ، وتاء النقل من الوصفية إلى الاسميّة) [٤]

ولعلّه يقصد جعل الكلمة اسما يوضح صفات وهيئات معينة .

ثانيا : المصدر الصناعي عند المحدثين

أما عن دراسات المحدثين ،(فلعلّ المستشرق الإنجليزي (وليم رايت) هو أول المحدثين الذين اهتموا بدراسة ما يعرف بالمصدرالصناعي حيث قدم دراسة تحليلية لأبنيته في كتابه المعنون ب(**قواعد اللغة العربية**) فقد أطلق رايت على ما يسمى بالمصدر الصناعي مصطلح (اسم الكيفية) ثم قدم دراسة تحليلية أعقبها بأمثلة كثيرة للمصدر الصناعي ، يقول (إن المؤنث من الاسماء المنسوبة يؤدي وظيفة هامة في اللغة العربية ، مثل الاسم الذي يرمز إلى الفكرة المجردة ويميز اسم العين كما يفيد معنى الشمول التام للشئ أو الأشياء التي يدل عليها الاسم الجامد[٥] .

و مع تحفظنا على عبارة (المؤنث من الأسماء المنسوبة) لأنّ المصدر الصناعي يختلف عن المنسوب المؤنث في السياق والدلالة ،وإن شابهه في الشكل ، وهل كانت دراستنا إلا للتفريق بينهما ؟ ومن الدراسات الاستشراقية التي أشارت في لمحة سريعة إلى ما يسمى بالمصدر الصناعي ما وردعند **برجشتراسر** في محاضراته المجموعة في كتابه المسمّى **(التطور النحوي للغة العربية)** عندما تحدث عن تاء التأنيث ومواضعها في العربية يقول وتأتي (لاشتقاق اسم المعنى نحو الماهيّة) [٦].فنلاحظ أن برجشتراسر يطلق عليه (اسم المعنى) واسم المعنى يراد به به غير ذلك إذ يراد به المصدر العام ، كما أنه لم يعر بنيته اهتماما اللهم إلا جعله التاء للتأنيث

---

[١] تصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه ص٢٠٧ تحقيق محمد بدوي المختون ومراجعة د رمضان عبد التواب ، ط المجلس الأعلى للشئون الإسلاميّة ٢٠٠٤

[٢] والتاء تأتي لتأكيد المبالغة كما في علامة ولتأكيد الوصف كما في حائض

[٣] تصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه ص٢٠٨

[٤] أبو البقاء الكفوي معجم الكليات ص٧٥٢تحقيق عدنان درويش،محمد المصري مؤسسة الرسالة بيروت د. ت.

[٥] منقول عن د محمد شحاته في كتابه المصدر الصناعي في العربية ص٥٠،لأني لم أتمكن من الحصول على أصل كتاب (وليم رايت)

[٦] التطور النحوي برجشتراسر ترجمة د رمضان عبد التواب ص١١٢ مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الرابعة ، ٢٠٠٣ م

هذا عن دراسات المستشرقين حول (المصدر الصناعي) فإذا انتقلت إلى الدراسات العربية وجدنا في طليعة هذه الدراسات ما أورده **الشيخ الحملاوي** في كتابه شذا العرف في كلمات قليلة فيقول"يصاغ من اللفظ مصدر ،يقال له المصدر الصناعي وهو أن يزاد علي اللفظة ياء مشددة،وتاء التأنيث ،كالحرية والوطنية والإنسانية والهمجية والمدنية.." [١]،

ولنا مع عبارة الشيخ الحملاوي وقفة تبين لنا الآتي :

١ـ يعد الشيخ الحملاوي أول من ذكر عنده هذا المصطلح ،وإن كانت عبارته "يُقال له" توحي بأن هذا المصطلح مستخدم قبله وليس من اختراعه [٢]

٢ـ لم يذكر الشيخ الحملاوي المصدر الصناعي تحت عنوان مستقل ، وإنما ذكره ضمن (تنبيهات) ختم بها درس مصادر غير الثلاثي ، وقد ذكر في هذه التنبيهات مصدر المرة ومصدر الهيئة والمصدر الميمي وجعل في آخر التنبيهات المصدر الصناعي ، ولعله جعل هذه المصادر في ختام حديثه عن مصادر غير الثلاثي لأنها ملحقة بالمصدر الأصلي أو المصدر العام .

٣ـ لم يحدد الشيخ الحملاوي اللفظ الذي يصاغ من المصدر الصناعي ، وكلمة اللفظ تشمل الاسم والفعل والحرف ، والمصدر الصناعي لا يصاغ من الفعل ، وإن كانت الأمثلة التي ذكرها تبين أن المصدر الصناعي يصاغ من الاسم دون غيره ، فإنّ حده ليس بجامع ولا مانع لدخول الحرف والمركب وغير ذلك ، والمصدر الصناعي ـ كما يسمّى الآن ـ لا يجري على الفعل ، كما ذكر **الرضي** فيما أسلفت ، وهذا الأمر قد تقرر في فهم النحاة لهذه الظاهرة اللغوية ، جاء في دقائق التصريف لأبي القاسم سعيد بن محمد بن المؤدب (ت ٣٣٨) قوله (حكم في المصادر التي لا أفعال لها) وقد ذكر

صيغة المصدر الصناعي فقال (هذا باب قد ذكره الفراء ـ رحمه الله ـ في غير موضع من كتبه فأحببت أن أنقل ما ذكره فيها ، وهو أحرف معدودة ، يقال أب بيّن الأبوة ، وابن بيّن البنوة ، ورجل بين الرجولة **والرجوليّة**) [٣]

ونلاحظ أنّ هذا المصطلح (المصدر الصناعي) الذي ورد عند الحملاوي هو الذي أقرّه مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، والذي اختاره **أحمد الأسكندري** ، ووافقه **د خالد بن سعود** في دراسته لقرارات المجمع اللغوي (إذ هو منسوب إلى الصناعة في جانبها التصريفي بمعنى المصنوع ، ولا إشكال في هذا ، لأنه لا مشاحة في الاصطلاح ، أما بداية استخدام هذا المصطلح فلم أقف عليها [٤] ، ومن الدراسات القريبة دراسة **د/ عزة عبد الفتاح** بعنوان المصدر الصناعي الصناعي في الصحف المصريّة (دراسة صرفيّة دلاليّة)،وقد تعرضت لمصطلح المصدر الصناعي بشكل عاجل وكان جلّ الدراسة حول تصنيف المصادر الصناعية الواردة في الصحف وبيان دلالتها إلا أنها مالت إلي تسميته بالمصدر الصناعي كما هو شائع [٥]

،وأرى أن شيوع هذا الكتاب بين طلاب العلم (شذا العرف)وراء شيوع هذا المصطلح، على أن هناك من عرض تسميات أخرى لم تحظ بالقبول ـ مع تقديرنا لاجتهادتهم ـ . [٦]

وبعد هذا العرض "للمصدر الصناعي" من خلال الدراسات التي تناولته من قريب أو بعيد نخلص إلي الآتي:

---

[١] شذا العرف للشيخ الحملاوي ، ص٥١ ،مكتبة الآداب القاهرة ، الطبعة الثالثة ٢٠٠٣ م

[٢] المصدر الصناعي في العربية د محمد شحاته ص٥٤

[٣] دقائق التصريف لأبي القاسم سعيد بن محمد بن المؤدب ص ٧٣، تحقيق أ.د حاتم صالح الضامن ، ط دار البشائر دمشق ، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م

[٤] القرارات النحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة (جمعا ودراسة وتقويما) د خالد بن سعود بن فارس ، ص٤٥١ ، دار ابن حزم ، الطبعة الأولى ٢٠٠٣ م .

[٥] المصدر الصناعي في الصحف المصرية د عزة عبد الفتاح ص٢٤٨،مجلة علوم اللغة ، المجلد الثاني العدد الأول ١٩٩٩، دار غريب ،القاهرة .

[٦] ناقش هذه التسميات د شحاته ،والرجوع إليها ص ٦٩ وما بعدها

١.ورود المصدر الصناعي في القرآن الكريم -وإن كان كلمات معدودة- يدل علي معرفة العرب لهذا البنية الصرفية ،وقد وردت أيضا في أقدم المؤلفات وصولا إلينا وهو كتاب سيبويه ، إلا أن ورودها في القرآن الكريم والكلام العربي دليل على أصالة صيغة المصدر الصناعي .
٢.لقلة أمثلة المصدر الصناعي لم يجد نصيبه من الدراسة والاصطلاح فنجد من يكتفي بذكر أمثلة له دون تسميته أو تفصيل القول فيه لقلة أمثلته،وقلة الأمثلة كان لعدم الحاجة لهذه الصيغة، حيث لم تعرف العقلية العربية نضج العلوم والفلسفات والثراء الفكري الذي وقع بعد التلاقح بين العرب وغيرهم.
٣.بعض الدراسات القديمة تنبهت لهذه الصياغة فتناولتها بالدراسة والتحليل مثل الفارابي وابن درستويه.
٤.تنوع المصطلحات التي تدل علي المصدر الصناعي مثل (اسم المعني اسم الكيفية.....)إلا أن مصطلح (المصدر الصناعي)هو الذي حاز القبول في الأوساط العلمية والتعليمية .
٥.أول ورود لهذه التسمية (المصدر الصناعي) ـ فيما نعلم ـ عند الشيخ الحملاوي ولا يعرف من أطلق هذه التسمية وإن كانت عبارته توحي بأنه سبق إليه.
٦.تسمية (المصدر الصناعي) هي التي أقرها المجمع اللغوي ،وهي التي انتشرت في الأوساط العلمية والتعليمية أمام غياب المصطلحات الأخرى
٧.نؤيد استخدام مصطلح المصدر الصناعي دون غيره لسببين
الأول :أن كلمة الصناعي بمعني المصنوع مثل القياسي بمعني المقيس ،وهذا المصدر مصنوع بزيادة ياء النسب وتاء النقل من الاسمية إلي الوصفية
الثاني: أن كلمة (الصناعي) تناسب العصر الذي انتشرت فيه هذه الصيغة بعد تطور الصناعة ووسائل الاتصال ،وإن كنا نرى أن كلمة (مصدر) ـ وهي صدر المصطلح ـ قد اتسعت دلالتها هنا فهي لا تدل علي مجرد الحدث،ولكن لها معان متعددة.
٨ـ يختلف المصدر الصناعي عن غيره من المصادر (المصدر الأصلي ،المصدر الميمي ، المصدر الدال على المرة ، والمصدر الدال على الهيئة) من حيث عدم ارتباطه بفعل، أما سواه من المصادر فترتبط بالفعل
٩ـ المصدر الصناعي ليس مصدرا بالأصالة ، ولكنه محمول على المصدر العام وملحق به[١]، لذا يأتي في كتب الصرف بعد المصادر المذكورة .
١٠ـ عندما تطلق كلمة المصدر دون تقييد ، فالمراد المصدر الأصلي ،ويعرف في الاصطلاح بأنه (اللفظ الدال على معنى مجرد غير مرتبط بزمن ، والمتضمن معنى فعله لفظا نحو علم علما أو تقديرا نحو قاتل قتالا أصلها قيتالا والياء موجودة تقديرا ، ويسمى أيضا الأحداث واسم الحدثان ،واسم الفعل ،والاسم الفعلي ،واسم المعنى ، والحدث والحدث الجاري على الفعل والفعل والمثال والمصدر الحقيقي والمصدر العام .) [٢]
١١ـ اتفقت معاجم المصطلحات ـ تقريبا ـ علي تعريف المصدر الصناعي بأنه "يراد به كل لفظ زيد في آخره ياء مشددة مربوطة ليدل على معنى مجرد لم يكن يدل عليه قبل الزيادة وهذا المعني المجرد الجديد هو مجموعة الصفات الخاصة بذلك اللفظ مثل كلمة (إنسان)فإنها تدل في الأصل علي الحيوان الناطق فإذا زيد في آخرها الياء المشددة والتاء المربوطة صارت الكلمة (إنسانية) وتغيرت دلالتها تغييرا كبيرا إذ يراد منها في صياغتها الجديدة معني جديد يشتمل علي الصفات المختلفة التي يختص بها الإنسان كالشفقة و الهمة ولا يراد معناها الأول ،ومثل ذلك :الوطنية، الحرية، الوحشية. [٣]

---

[١]) قلنا محمول على المصدر ، ولم نقل مقيس لأن شرط القياس أن يكون الشبه شديدا ،وليس ذلك متوفرا بين المصدر الصناعي والمصدر العام
[٢]المعجم المفصل في علم الصرف راجي الأسمرص٣٧٢ ، دار الكتب العلمية ،بيروت ١٩٩٧ م .
[٣]معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض ، د محمد إبراهيم عبادة ، ص١٧٤ طبعة مكتبة الآداب ،الطبعة الثالثة ٢٠٠٥م

١٢ـ لاحظت أن من خصائص العربية التسمية بالمصدر ، وهذا مذ قديم فمن ذلك كلمة قرآن مصدر قرأ ،وسمي به الكتاب المنزل ، وكذلك تسمية الأشخاص نحو فضل ،وفي الاستعمال المزامن تكييف اسم للآلة ، وفي الوظائف يقولون تقرير اسم لما يكتب عن موضوع معين وهكذا

عرضت لمصطلح (المصدر الصناعي) بشكل موسع ، رغم أن د محمد شحاته تعرض له في كتابه المصدر الصناعي في العربية ، لكن على الباحث الحق أن يتحقق من كل ما كتب عن بحثه ، ويفنده تفنيدا ، فكم من مقولة انتشرت والحق خلافها ، وكم من مقولة نسبت لغير صاحبها ، لتناقلها دون تحقق وتثبت ، وقد آمنا أن العربية لا تخلق ولا تفنى جدتها ، ولعل بحثي يفي بذلك ،فيضيف جديدا ويطرح فكرا ، وكذلك يمتد البحث العلمي .

وبعد العرض السابق نبين وجه تسمية المصدر الصناعيّ مصدرا ووجه تسميته صناعيّا .

فأما تسميته مصدرا فلوجوه

ـ كلاهما يد ل على معنى ويخلو من الدلالة على الزمن بصيغته ، لكن السياق قد يعطي دلالة زمنيّة للمصدر العام ، أما صيغة المصدر العام فلا تدل في أصلها على الزمن

ـ كلاهما يجمع ، إذا دل على التنوع والاختلاف ، فمثلا نجمع كلمة (تدريب) على تدريبات وهي مصدر ل(درّب) بتشديد الراء ، وكذا نجمع ملكية على ملكيات

ـ كلاهما جامد لا يشتق ، وهذا على أصح الرأيين في أصل المشتقات وهو رأي البصريين الذين يرون أن المصدر أصل المشتقات

ـ كلاهما يسمى به ، فكلمة تقرير في أصلها مصدر ويسمى بها ما يكتب لبيان شأن معين ، وكلمة (كليّة) مصدر صناعي وقد يسمى بها وتجمع فتصير (كليّات) .

وأما وجه تسميته صناعيا ، فلأنه بمعنى المصنوع ،(وقد أكثر منه المولدون في اصطلاحات العلوم وغيرها ،بعد ترجمة العلوم العربيّة) [١]

أما ما يختلف فيه المصدر الصناعي عن المصدر العام ، فكالآتي :

ـ تتنوع أوزان المصدر العام ، أما المصدر الصناعي فله صيغة ثابتة عبارة عن :أي كلمة باستثناء الفعل تضاف إليها ياء النسبة المشددة وتاء النقل

ـ المصدر العام يعمل عمل فعله بشروط وأحوال معروفة في كتب النحو ، أما المصدر الصناعي فلا يعمل مطلقا على ما نفصل فيه القول في محله

ـ ينعت بالمصدر العام لقصد المبالغة كما نقول رجل عدل ، أما المصدر الصناعيّ فلا ينعت به ، كما ستبين الدراسة النحويّة

<u>دلالات المصدر الصناعي</u>

ـ تتعدد دلالات المصدر الصناعي لتدل على المذاهب والنظم الاجتماعية والمعنويات والأحوال والهيئات ،ومما تميز به المصدر الصناعي أنه مرن في صياغته فيشمل المفرد نحو الملكية والمركب الرأسمالية ، والمثبت نحو العقلية والمنفي اللإنسانية ، والعربي نحو جاذبيّة ، والدخيل نحو الكلاسيكيّة ،والجامد نحو اشتراكيّة ، والمشتق نحو (فاعليّة وقابليّة) يقول د محمود فهمي حجازي (وقد أثبتت الصيغة من حيث التركيب مرونة كبيرة فقد أمكن إلحاقها بأنواع شتى من المفردات والتراكيب) [٢]

---

[١] جامع الدروس العربية ص ١٤١

[٢] السابق ص٥٩

المصدر الصناعي

دراسة نحويّة في تفسير
(في ظلال القرآن)

المبحث الأول : العمل النحوي للمصدر الصناعي

العمل النحوي للمصدر الصناعي

العمل النحوي للمنسوب ثابت في كتب النحو معروف ،وهنا أبحث العمل النحوي للمصدر الصناعي ، فإن كان المصدر الصناعي مشابها للمنسوب المؤنث في بنيته فلا يظهر الفرق إلا من خلال سياق وقرائن ، فهل يكون للمصدر الصناعي عمل نحوي كما للاسم المنسوب ؟

لم أجد من يطرح هذه القضية ـ فيما أعلم ـ من النحاة قديمهم وحديثهم ، ولعل السبب في ذلك أن الأمثلة التي ورد فيها المصدر الصناعي كما ـ اصطلحنا عليه ـ قليلة نسبيا ، ومن تعرض لها من النحاة لم يفرد لها مباحث ، وإنما أشار إليها لماما ،بل نظر إليها بعض المحدثين على أنها من المولد (وقد أكثر منه المولدون في اصطلاحات العلوم وغيرها ، بعد ترجمة العلوم بالعربية) [١]

وقد أردت أن أطرح هذه المسألة لعلها تكون من جديد البحث ، لأن الأمثلة التي ورد فيها المصدر الصناعي لم تستدع علاقة نحوية بالمصدر الصناعي وغيره ، والعمل النحوي تأثير كلمة في أخرى بالرفع أو النصب أو الجر ،ولم أجد في كل ما طالعته من أمثلة قديمة أو غيرها أو في عينة البحث ما يستدعي تعلقا نحويا بين المصدر وكلمة أخرى و(من الحقائق العلمية الثابته أن النصوص المسموعة لأي لغة هي المادة الأساسية التي تتكون منها قسمات هذه اللغة ومعالمها ،وتمهد الطرق السوية للوصول إلى مسارها وأسرارها واتجاهاتها ، وبدون هذه النصوص لا مجال لاستخدام العقل في تبين سماتها ،أو وضع قواعدها أو رسم مناهجها [٢]

وإنما ألحق المصدر الصناعي بالمصدر العام ، لجموده ، والجمود متحقق في المصدر الصناعي وإن صيغ من مشتق لأن دلالته على المعاني المجردة دون ارتباط بفعل يجعله كالمصدر العام في دلالته على الحدث دون الزمن ، وعلى العكس تجد المشتق أشرب معنى الفعل وحمل عليه في العمل لأن الفعل أصل في العمل ، فتجده (أي المصدر الصناعي) في مباحث الصرف بعد اسم المصدر والمصدر الميمي وكلاهما ملحق بالمصدر العام في الجمود، ولو كان له عمل نحوي لذكر ضمن مباحث النحو

يختلف المصدر الصناعي عن غيره من المصادر (المصدر الأصلي واسمه ،و المصدر الميمي ، والمصدر الدال على المرة ، والمصدر الدال على الهيئة) من حيث عدم ارتباطه بالفعل ، أما غيره من المصادر فيرتبط بالفعل ، ويعمل عمل الفعل بشروط وتفصيلات معروفة في كتب النحو، وهذا ملمح رئيس في التفرقة بين المصدر العام والمصدر الصناعي ،(وقد ظهر من الاستخدمات المتعددة للمصادر الصناعية أن الدلالة فيها تختلف تماما عن دلالة (المصدر) فدلالة المصدر دلالة على مطلق الحدث ولكن الدلالة في المصدر الصناعي تؤدي وظيفة أخرى وهي استغراق صفات المعنى الأصلي ..... ولذا يمكن أن نقول إن المصدر الصناعي صيغة تبتعد عن الحدث [٣]

---

[١] جامع الدروس العربية ، الغلاييني ص١٤١

[٢] أسماء المعاني (صيغها وعملها ،أنواعها واستعمالها في القرآن الكريم د محمد مختار المهدي ص٢٦٠

[٣] أبنية المصدر د وسمية منصور ص٣٧١ ،٣٧٣ولذلك لم يذكر أحد أن المصدر الصناعي صيغ من فعل ولم نجده فيما وقع بين يدينا من أمثلة ، وقد وافقت د، وسمية وليم رايت في تسمية المصدر الصناعي ب(اسم الكيفية) لابتعاده عن معنى الحدث ،ونعلل ذلك بأن المصدر الصناعي محمول على النسب ولو لفظا ، والنسب في الأصل للأسماء

من هذه الوجهة وهي الدلالة المجردة على المعنى دون حدث ، سُمّي المصدر الصناعي مصدرا لهذا السبب ، واصطلح عليه الخليل بذلك فقال (اللصوصية والتلصص واللصوصة مصدر اللص) [١] وإقرار الخليل لهذه الصيغة (اللصوصية) بأنها مصدر تطلب أن يكون لها فعل كما للمصدر العام ، فيقول ابن درستويه (كانت مصادر غير جارية على أفعال مستعملة ، بل على أفعال مقدرة) [٢] وهي محاولة من ابن درستويه لتحليل صيغة المصدر الصناعي ، على أن محاولة تقدير فعل لكل مصدر صناعي يعد ضربا من التكلف ، ولا يستقيم في كل مصدر،و كيف يستقيم وقد دخلت في هذه الصيغة المبنيات نحو الكيفيّة، والكلمات الدخيلة نحوالديقراطيّة والمركبة نحو الماهيّة ، وغير ذلك ؟

ونفي ارتباط المصدر الصناعي بالفعل وشبهه ينفي عنه العمل النحوي ، وعليه فالمصدر الصناعي لا يعمل لأنّ من شروط عمل المصدر أن يمكن إحلاله محل فعله ، وهذا لا يتوفر في المصدر الصناعي ، وليس له فعل كما بينا ، وتسميته مصدرا لدلالته على المعنى المجرد كالمصدر العام ، وعليه فالمصدر الصناعي جامد والجامد لا يعمل عمل الفعل أو ما حمل عليه كالمشتقات والمصادر ، أما المنسوب فيعمل لأنه جامد مؤول بمشتق ، فعندما أقول ، رأيت سعيدا المصري يكون معناه المنتسب (بكسر السين)أو المنتسب (بفتح السين) إلى مصر

أما صاحب النحو الوافي فقد ذكر أن المصدر الصناعي مؤول بالمشتق فقال : (إلا أنه اسم جامد مؤول بالمشتق ، يصح أن يتعلق به شبه الجملة .... ويصح أن يكون نعتا وحالا ...و....بخلاف النوعين السابقين (يقصد المصدر الأصلي والمصدر الميمي) فهما اسمان جامدان ، ولكل منهما أحكام خاصة به وأوزان وطرق صياغة) [٣]

هذا ما ذكره الأستاذ عباس حسن ـ رحمه الله ـ ضمن حديثه عن المصدر الصناعي والرد عليه من وجوه :

١ ـ ذكر الأستاذ عباس حسن أن المصدر الصناعي مؤول بالمشتق ،ولم يذكر لنا التأويل ، فمثلا ينعت باسم الإشارة(وهو جامد)لأنه في تأويل(المشار إليه) ، فما تأويل المصدر الصناعي ؟

٢ شبه الجملة يتعلق بالفعل وشبهه ، والمصدر الصناعي لا يتصل بالفعل لا صياغة ولا عملا ، ولم يقدم أمثلة لتعلق شبه الجملة بالمصدر الصناعي

٣ ذكر عباس حسن هنا أن المصدر الصناعي يصح أن ينعت به لأنه مؤول بالمشتق ، ولم يذكره في باب النعت ضمن الأسماء الجامدة التي تشبه المشتق في دلالتها على معناه ، والتي تسمى : الأسماء المشتقة تأويلا. فإنها تقع نعتا أيضا [٤]

والحق أن المصدر الصناعي ينعت ولا ينعت به،فنقول (الجاهلية البغيضة) ، وقد حاولت افتراض أمثلة يقع فيها المصدر الصناعي نعتا فأجد المعنى غير مستقيم والتركيب غير مستو ، وقد لاح لنا ضابط التفريق بين المنسوب المؤنث والمصدر الصناعي وهو أن المنسوب يقع نعتا أبدا ، والمصدر الصناعي يحل مواقع إعرابيّة شتى ليس النعت ، وهو جلي في إحصاء المواقع الإعرابية للمصدر الصناعي والمنسوب المؤنث ، وكانت دراستنا لمناقشة مثل هذه المسائل ، والحكم يأتي من خلال نصوص اللغة .، والعلة في عدم وقوع المصدر الصناعي نعتا أن المصدر

---

[١] العين ، ٨٥/٧

[٢] ابن درستوية ج١،ص٢١٠

[٣] عباس حسن ، النحو الوافي ج٣ ١٨٧ ،ونلاحظ أنه ترك فراغات للعمل النحوي للمصدر الصناعي ، لأنه أراد أن للمصدر الصناعي ما للمشتق ،لأنه مؤول بالمشتق ، ومعنى أنه مؤول بالمشتق أنه يقع مواقع المشتق ،وصياغة المصدر الصناعي تجعل الكلمة في وضع جديد بإضافة لا حقة المصدر الصناعي (ية) ،بل تجد أنها تكف المشتق عن عمله ، وتبعده عن وصفه للذات ودلالته على الحدث ، وتجعله للمعنى المجرد ، الذي يحدده السياق

[٤] النحو الوافي ج ٣ ، ص٤٥٨

الصناعي يدل على معنى مجرد (لذلك لا يجوز أن يوصف به ، أما الاسم المنسوب فيدل على ذات موصوفة ، لذلك يجوز أن يوصف به) [١]
أرى أنه تعجّل في حكمه على المصدر الصناعي بأنه مؤول بالمشتق ، وقد جرّه ذلك إلى القول بتعلق شبه الجملة به وصحة النعت به ،وغير ذلك مما ليس له به سند ولا يؤيده دليل ولم يمثّل له في المواضع التي ذكر

المبحث الثاني : المواقع الإعرابيّة للمصدر الصناعي

وأعرض لأمثلة من كتاب الظلال تبين المواقع الإعرابيّة للمصدر الصناعي ثم أبين النتائج والملاحظات التي ظهرت لي من دراسة المواقع الإعرابيّة

المواقع الإعرابية للمصدر الصناعي

وقد قسمت مواقع الإعراب للمصدر الصناعي ثلاثة أقسام الأولى لمواقع الرفع والثاني لمواقع النصب والأخير لمواقع الجر ،وهذه مواقع كل اسم مكتفيا بمثال أو اثنين ،تاركا الاستزاده للكشاف الملحق

(أ)مواقع الرفع

- وقوع المصدر الصناعي مبتدأ

- والعبوديّة عبوديّة .... [٢]
- للنار جاذبيّتها تشد إليها من يقترب منها [٣]

- وقوع المصدر الصناعي خبرا

- وسمة الموت الأولى هي السلبية [٤]
- فهي حريّة بالاسم لا مدلول لها في واقع الحياة [٥]

- وقوع المصدر الصناعي اسما لكان أو إحدى أخواتها

- أليس للمعصية جاذبيّة[٦]
- فكانت له خصوصيّات في العبادة[٧]

- وقوع المصدر الصناعي خبرا لإنّ أو إحدى أخواتها

- كما أنها الملكيّة المطلقة [٨]

- وقوع المصدر الصناعيّ فاعلا

- إن بقيت لهم ملكيّتهم الفرديّة[٩]
- وبطلت فاعليّتهم[١٠]

- وقوع المصدر الصناعيّ تابعا لمرفوع (بالعطف)

- فهذا مآله الشلل والسلبيّة [١١]
- إن تكن الألوهيّة والربوبيّة لله وحده في الدينونة من العبادة لله وحده[١]

---

[١] الصرف التعليمي د سليمان ياقوت ص١٨٥
[٢] الظلال ص٢٢٨
[٣] السابق ص٥٣٩
[٤] السابق ص١٤٣
[٥] السابق ص٢٩١
[٦] السابق ص٥٣٩
[٧] السابق ص١٧٠
[٨] السابق ص ٢٨٧
[٩] السابق ص٥٨٥
[١٠] السابق ص٣٤٩
[١١] السابق ص٥٠٣

-(ب)مواقع النصب

- وقوع المصدر الصناعيّ اسما لإنّ أو إحدى أخواتها

- يقرر أن هناك عبوديّة واحدة لله [٢]

- - يعلمهم الله أنّ مرد الأمر كله إلى الله وأنّ الفاعليّة كلها منه [٣]

- وقوع المصدر الصناعيّ خبرا لكان أو إحدى أخواتها

- وهو ليس انطلاقا وليس حريّة [٤]

- وقوع المصدر الصناعيّ اسما للا النافية للجنس

- فلا سلبيّة في التصور الإسلامي[٥]

- وقوع المصدر الصناعيّ مفعولا به

- وقع مفعولا به أول نحو : - في اللحظة التي يطلب فيها الحريّة[٦]

- ووقع مفعولا به ثانيا نحو - هم الذين يسمون التطلع إلى هذا المنهج رجعيّة [٧]

- وقوع المصدر الصناعيّ مفعولا مطلقا

- والإيمان حيوي للإنسان حيويّة الطعام والشراب [٨]

- وقوع المصدر الصناعي حالا

- ففي الخيل جمال وفتوّة وانطلاق وقوّة .... حتى الذين لا يركبونها فروسيّة يعجبهم مشهدها [٩]

- وقوع المصدر الصناعيّ تمييزا

- وهي بدون شك أشد حيويّة [١٠]

(ج) مواقع الجر

- وقع المصدر الصناعي مجرورا بحرف الجر نحو :

- يشهد لهذا الدين بالأحقيّة [١١]

- ووقع المصدر الصناعي مجرورا بالإضافة نحو:

- أن يساعدوه بالمال على استرداد حريّته [١٢]

- وقوع المصدر الصناعيّ مجرورا بالتبعيّة نحو

- إلى رعاية الله الدائمة وربوبيّته القائمة [١٣]

---

[١]السابق ص٥٩٠
[٢]السابق ص٢٩٥
[٣]السابق،ص٤٧٠
[٤]الظلال، ص٦٠٢
[٥]السابق،ص٣٧٩
[٦]السابق ص١٦٠
[٧]السابق ص٤٤١
[٨]السابق،ص٢٩٩
[٩]السابق،ص٣٧٤
[١٠]السابق،ص٤٩٠
[١١]السابق،،ص٤٠٢
[١٢]السابق ص٢٣٠
[١٣]السابق ص٢٣

نتائج الدراسة النحويّة

باستقراء المواقع الإعرابيّة للمصدر الصناعي قد ظهرت لي بعض الملاحظات التي أعرضها في النقاط الآتيّة :

ـ كيف يعرب المصدر الصناعيّ الواقع بعد اسم الإشارة نحو(وشرط هذه التبعيّة هو التحاكم..) [١]

[١]

اختلف النحاة في إعراب الاسم المحلى بأل بعد اسم الإشارة ،يقول الرضي (والأكثرون على أن ذا اللام وصف لاسم الإشارة في النداء وغيره ،لأنه اسم دال على معنى في تلك الذات المبهمة ....وهذا حدّ النعت .....وقال بعضهم هو عطف بيان لعدم الاشتقاق والجواب أن الاشتقاق ليس بشرط في الوصف) [٢]

فالنحاة في إعراب الاسم بعد اسم الإشارة على ضربين :

ـ إعرابه نعتا مطلقا ـ وقد أيّد هذا القول الرضي وحجته أن (المحتاج إليه في نعت اسم الإشارة بيان ماهيّة المشار إليه) [٣] ، ولأن (اسم الإشارة مبهم للذات وإنما تتعين الذات المشار إليها به إما بالإشارة الحسيّة أو بالصفة) [٤]

ـ إعرابه نعتا إن كان مشتقا وإعرابه عطف بيان إن كان جامدا ،ولعل ذلك لأن الأصل في النعت أن يكون مشتقا أو مؤولا بالمشتق كما فصلنا القول في النعت بالمنسوب أما المصدر الصناعيّ فقد رجحت أنه جامد وغير مؤول بالمشتق كما ذكر عباس حسن ، وعليه فهو عطف بيان ،وإذا أردنا تأويل المصدر الصناعي بمشتق تكلفنا الشطط وخاصة أن المصدر الصناعي يأتي من المبني والمعرّب والمركب فأنّى نأتي له بتأويل ؟،وكيف إذا صيغ المصدر الصناعي من مشتق أصلا نحو الجاهليّة وغيرها ؟، وأما أستاذنا ـ عباس حسن فلم يذكر تأويل المصدر الصناعي حين ذكر أنه مؤول بالمشتق وقد ناقشت ذلك في موضعه

ـ لاحظت أن المصدر الصناعيّ ينعت ولا ينعت به نحو (أشعار الجاهليّة الإغريقيّة والجاهليّة الرومانيّة) [٥]، بل إن كلمة (الجاهليّة) الواقعة مصدرا صناعيا في المثال السابق قد تقع نعتا في سياق آخر نحو :

(في المجتمعات الجاهليّة) [٦]ولكنها تكون اسما منسوبا وليست مصدرا صناعيّا لأن جهتي الكلام الكلام اختلفتا لمعنى المصدر الصناعي في المثال الأول ومعنى النسبة في المثال الآخر ، فنصل إلى نتائج مهمة:

ـ المصدر الصناعي ينعت ولا ينعت به ، ومتى وقع نعتا كان اسما منسوبا وليس مصدرا صناعيّا وعلّة ذلك أنّ المصدر الصناعي مبيّن للهيئة والماهيّة وهذه توصف ولا يوصف بها ويوضح ذلك السيد الهاشمي فيقول (واعلم أنّ المصدرومرته ونوعه واسمي الزمان والمكان واسم الآلة أسماء موصوفة وسائر المشتقات صفات) [٧]

وإن لم يذكر الهاشمي المصدر الصناعي ضمن الأسماء الموصوفة التي ذكرها إلا أنّ المصدر الصناعي مشارك للمصادر المذكورة في خلو الوصفيّة منه ، وقد ذكرت وجوه الشبه بين المصدر الصناعي والمصدر العام ،فإن قيل يكثر استعمال المصدر نعتا كان الرد بثلاثة أمور ذكرها ابن عقيل في شرح الألفيّة[٨]

(أ)أنّ ذلك على خلاف الأصل ،لأنه يدل على المعنى لا على صاحبه

---

[١]الظلال ص٥٦٢

[٢]شرح الكافيّة ج١،ص٣٧٧

[٣]السابق ج١،ص٣٧٧

[٤]السابق ج٢،ص٣١٦

[٥]الظلال ص٦٠٢

[٦]السابق ص٦٠١

[٧]القواعد الأساسيّة للغة العربيّة،السيد أحمد الهاشمي،ط دار الكتب العلميّة ، ص٣٠٨

[٨]شرح ابن عقيل ج٣،ص٢٠١

(ب)أنه مؤول ، فمثلا مررت برجل عدل ،فعدل في موضع عادل ـ على رأي الكوفيين ،أو على حذف مضاف إليه والأصل مررت برجل ذي عدل ثم حذف ذي وأقيم عدل مقامه
(ج)على المبالغة بجعل العين نفس المعنى : مجازا أو ادّعاء
(٥)أن تكون الكلمة محتملة للمنسوب بإقامة الصفة مقام الموصوف وقد سبقت أمثلته ومحتملة للمصدر الصناعي إذا قصدت الكيفية أو الهيئة أو غير ذلك مما يفهم من المصدر الصناعي ومثال ذلك كلمة(كتابيّة) في قول صاحب الظلال (إن المسلم والكتابيّة يلتقيان) [١]، فقد يكون المقصود الزوجة الكتابيّة (أي من أهل الكتاب) وعلى ذلك تكون الكلمة منسوبا لأنها وقعت نعتا لمحذوف ، أو تكون الكلمة مصدرا صناعيا إذا قصد هيئة وحالة هذه الزوجة وما تكون عليه من صفات وأحوال بسبب أنها من أهل الكتاب ، ونظيرها كلمة (زوجيّة) يقول صاحب الظلال (يحتفظ للزوجة الأولى برعاية الزوجيّة) [٢]ويقول (من آثار الزوجيّة السابقة) [٣]فيحتمل أن تكون منسوبا أو تكون مصدرا صناعيّا يقول د محمود سليمان ياقوت (ويمكن استخدام النسبة إلى (زوج) على صيغة المصدر الصناعي إذا أريد أن تؤدي الكلمة وصف الحالة أو الهيئة أو الكيفيّة مما لا تؤديه كلمة الزواج بإطلاقها العام ؛فنقول (الزوجيّة) أي الحياة بين الزوجين ، وعلى ذلك يقال مثلا : مادامت الزوجيّة سنوات أو كانت الزوجيّة غير صالحة) [٤]
(٧)قد يسمى بالمنسوب المؤنث ولكن لا يسمى بالمصدر الصناعيّ نحو بدريّة وسعديّة وغير ذلك ، ويترتب عليه أن المنسوب يصبح جامدا بعد التسميّة به لمفارقته للاشتقاقيّة لفظا ومعنى وتأويلا ، وقد جاء في الظلال قوله (وقد حملت الغنائم إلى عمر ـ رضي الله عنه ـ بعد القادسيّة) [٥]فكلمة القادسيّة مسمى بها مكان بل إنّ بعض الكلمات مثل بنيّة وزيتيّة وفضيّة يحكم بأنها منسوب وإن لم تقدر لها موصوفا لانتفاء معنى المصدر الصناعي فيها
(٨) رغم تشابه المصدر الصناعيّ والمنسوب المؤنث في الصيغة إلا أن ثمة فروقا في تركيب الجملة ، فالمنسوب يسوغ الابتداء بنكرة عطفت عليه نحو :ذكر ابن عقيل من مسوغات الابتداء بالنكرة (أن تكون معطوفة على وصف نحو تميميّ ورجل في الدار) [٦]،ولا يكون ذلك في المصدر الصناعي ، ولعل السبب في ذلك أن المنسوب فيه معنى الوصف ،والوصف فيه تخصيص ، وتخصيص النكرة يجعلها قريبة من المعرفة فيصح الابتداء بها أو عطف نكرة عليها فلذلك يصح الابتداء بها فكلمة (تميميّ) أي رجل منسوب إلى تميم ،وليس ذلك للمصدر الصناعي.
(٩) من الاختلافات التركيبيّة بين المصدر الصناعي والاسم المنسوب أن المصدر الصناعي يضاف نحو (غالبيّة المهاجرين) ويضاف إليه نحو (حقيقة العبوديّة) وهي إضافة معنويّة لإفادة التخصيص ، ومما يجدر الإشارة إليه أن المصدر الصناعي إن دلّ على ما يحيط بالشيء من هيئات وأحوال فإنه لا يدلّ على كل الهيئات والأحوال ويبقى للسياق والقرائن التحديد والتخصيص ، فكلمة الإنسانيّة لا تدل على كل أحوال الإنسان وهيئاته بل تدل على الرقة والرحمة مثلا في موضع وتدل على الخطأ والنسيان والضعف مثلا في موضع آخر ، فلذلك احتاجت إلى التخصيص بالإضافة والوصف ، أما إضافة المنسوب نحو قولنا :هند مصريّة الأم أو عربيّة المزاج فهي إضافة لفظيّة لأن كلمة أم معمول لكلمة مصريّة فيصح أن نقول (مصريّة أمها وعربيّة مزاجها)، أما الإضافة إلى المنسوب فلا تصح إلا على تقدير محذوف نحو يد المصريّة فلا يستقيم الكلام إلا على تقدير يد المرأة المصرية أو نحو ذلك ، كما ظهر لي أن المصدر الصناعيّ يضاف للضمير نحو (على أساس إنسانيّته) ولا يضاف المنسوب إلى الضمير

---

[١]الظلال ص٤٢٠
[٢]السابق ص٥٨١
[٣]السابق ص٢٤٦
[٤]الصرف التعليمي ص٣٠
[٥]الظلال ص٥٠٥
[٦]شرح ابن عقيل ج١،ص٢٢٢

فإذا قلنا :(مصريّتنا أعز علينا من كل شئ)،كانت كلمة مصريّتنا مصدرا صناعيّ وليست منسوبا ، وقد لاحظت أنّ المصدر الصناعي يضاف للضمير ولا يكون ذلك في المنسوب ، بل متى وجدنا هذه الصيغة مضافة إلى ضمير حكمنا بأنها مصدر
صناعي وليست اسما منسوبا ، نحو قوله (كان يدعو القوم في جاهليّتهم) [١]وأخلص إلى أنّ المصدر الصناعي يضاف للاسم الظاهر والضميرأما المنسوب فلا يضاف إلا للاسم الظاهر
(١٠) تغيرت الوظائف الإعرابيّة لبعض الكلمات بإضافة اللاحقة (يّة) سواء أفي المصدر الصناعي أم المنسوب فقد حولت الكلمات الممنوعة من الصرف إلى كلمات مصروفة نحو كلمة (مصريّة) فلا يقال أنها ممنوعة من الصرف وذلك لأن اللاحقة (يّة) صارت محل الإعراب لأنها صارت كجزء من الكلمة ، وكما تغيرت الكلمة في صيغتها تغيرت في وظيفتها النحويّة والدلاليّة ، وللسبب نفسه تغيرت بعض الكلمات المبنيّة إلى معربة مثل (قبل وبعد) جاء في الظلال (يتحدثون عن القبليّة والبعديّة) [٢]، فاللاحقة (يّة) أعطت الكلمة بعدا جديدا فارقت به الظرفيّة إلى معنى مصدري، وتحولت الكلمة من ظرف دائر بين الإعراب والبناء إلى كلمة جديدة معربة تحمل معنى جديدا .
(١١) وقع المصدر الصناعي بعض المواقع الإعرابيّة التي قد يكون لها دور في الكشف عن حقيقة المصدر الصناعي فمثلا جاء في الظلال (لا يركبونها فروسيّة) [٣]والظاهر أن كلمة فروسيّة حال لبيان هيئة حاصلة وقت الفعل ، فهل تعد كلمة فروسيّة مشتقا حكما للحوق ياء النسب بها؟ أو مؤولة بالمشتق ،لأن الأصل في الحال أن يكون مشتقا فإذا جاء جامدا أوّل بالمشتق كما في (أرسلها العراك) أي معتركة وكلمته فاه إلى في أي مشافهة ونحو ذلك ؟
أما الرد على السؤال الأول فأقول :إن لحوق ياء النسب بالمصدر الصناعي لا تجعله في حكم المشتق ، لأن ياء النسب في المصدر الصناعي لا تفيد معنى الوصف الذي يجعله محمولا على الوصف (منتسب) كما بينت في عمل الاسم المنسوب ، وعليه أقول إن ياء النسب في المصدر الصناعي لا تؤدي وظيفتها النحوية كما في المنسوب
والرد على السؤال الثاني وهو يخص اشتراط جمهور النحاة أن يكون الحال مشتقا فإذا جاء جامدا تكلفوا ردّه بالتأويل إلى المشتق والسبب في ذلك يوضحه رضي الدين الإستراباذي فيقول :(لأنها ـ أي الحال ـ في المعنى صفة ، والصفة مشتقة أو في معنى المشتق) [٤]
ولم يشترط ابن الحاجب اشتقاق الحال فقال (وكل ما دلّ على هيئة ، صح أن يقع حالا ، نحو هذا بسر أطيب منه رطبا) [٥]، ووافقه الرضي في ذلك فقال (قال المصنف ـ يقصد ابن الحاجب ـ وهو الحق (لا حاجةإلى هذا التكلّف ،لأن الحال هو المبين للهيئة ،كما ذكر في حده ، وكل ماقام بهذه الفائدة فقد حصل فيه المطلوب من الحال ،فلا يتكلف تأويله بالمشتق) [٦]
وهذا لا ينفي أن الأصل في الحال أن تكون مشتقة
وعلى هذا الكلام أقرر أمرين في إعراب كلمة فروسيّة في قول صاحب الظلال (يركبونها فروسيّة)
(أ)صحة إعراب كلمة فروسيّة حالا لأنها بيّنت هيئة ـ وهي مصدر صناعي ـ استنادا لكلام ابن الحاجب والرضيّ ، وبيان الهيئة من وظيفة المصدر الصناعي كما بينت ذلك في الحديث عن المصطلح
(ب)عدم اشتراط تأويل الجامد إذا وقع حالا بمشتق ،وهذا ما أكدّه ابن هشام حين أوّل بعض الكلمات الجامدة وترك الأخرى دون تأويل حذر التكلف فقال (ويفهم منه أنها تقع جامدة في

---

[١]الظلال ص٣١٢
[٢]السابق ص٥٣
[٣]السابق ص٣٧٤
[٤]شرح الكافية ج٢ص٣٢
[٥]السابق ،ج٢،ص٣٢
[٦]السابق ج٢،ص٣٢

مواضع أخر بقلّة ،وأنها لا تؤول بالمشتق كما لا تؤول الواقعة في التسعير)[١] وردّ على ابن الناظم فقال (وزعم ابنه أنّ الجميع مؤول بالمشتق وهو تكلف)[٢]
وأخلص إلى أن وقوع المصدر الصناعي وهو جامد حالا لا يلزم ردّه إلى مشتق استنادا لكلام ابن هشام الأنصاري ،وهذا مما كشف عنه البحث من خلال دراسة المواقع الإعرابيّة للمصدر الصناعي
(ج) لا يصح إعراب كلمة (فروسيّة) في المثال السابق مفعولا مطلقا لانتفاء العامل ؛لأنّ المصدر ينتصب بمثله أو بالفعل أو الوصف ،وكل ذلك مفقود في المثال[٣] .
(١٢) وقع المصدر الصناعي مفعولا مطلقا كما في قول صاحب الظلال (والإيمان حيوي للإنسان حيويّة الطعام والشراب)[٤]فكلمة (حيويّة)وقعت مفعولا مطلقا وهي على معنى التشبيه فالتشبيه يأتي على صورة المفعول المطلق نحو وقف وقوف الأسد
والسؤال الذي يظهر لنا إذا أعربنا كلمة حيويّة مفعولا مطلقا فما ناصبها ؟
ذكر ابن عقيل عوامل نصب المفعول المطلق فقال:(ينتصب المصدر بمثله ،أي بالمصدر نحو (عجبت من ضربك زيدا ضربا شديدا) أو بالفعل نحو (ضربت زيدا ضربا) أو بالوصف نحو (أنا ضارب زيدا ضربا)[٥]وزاد المحقق محمد محيي الدين في الوصف الذي ينصب المفعول المطلق شرطين :(أحدهما أن يكون متصرفا وثانيهما أن يكون إما اسم فاعل وإما اسم مفعول وإما صيغة مبالغة ،فإن كان اسم تفضيل لم ينصب المفعول المطلق بغير خلاف)[٦]
وهذا يكشف لي ملاحظات :

(أ)بالنظر إلى المثال لا نجد أحد العوامل المذكورة لنصب المفعول المطلق ، والذي أراه أنّ ناصب المفعول المطلق (حيويّة)هو الاسم المنسوب (حيويّ) وهو مؤول بالمشتق ومحمول عليه كما ذكرت تفصيلا في الحديث عن العلاقة بين المنسوب والنعت ، وهذه إضافة لعوامل نصب المفعول المطلق لم تذكر من قبل ـ فيما أعلم ـ .
(ب) العلاقة بين المنسوب والمصدر الصناعي في (حيويّ حيويّة) كالعلاقة بين الفعل والمصدر في (ضرب ضربا) في التوكيد كما مثل أوبيان النوع كقوله (حيويّ حيويّة الطعام) فهو يشبه (ضربته ضرب الحانق)
(ج)وقوع المصدر الصناعي موقع المصدر العام أو الأصلي (المفعول المطلق) يؤكد مشابهة المصدر الصناعي للمصدر الأصلي في الجمود ، وهذا يضيف مسوغا لمسوغات تسمية المصدر الصناعي مصدرا
(د)المفعول المطلق لا يأتي مصدرا فقط بل (أكثر ما يكون المفعول المطلق مصدرا)[٧]، فيقوم مقام المصدر العدد والنوع (كضربته ضربتين وقعدت القرفصاء) فلا مانع من وقوع المصدر الصناعي موقع المفعول المطلق
(١٣) وقع المصدر الصناعي تمييزا نحو (وهي بدون شك أشد حيويّة)[٨]
وكلمة(حيويّة) تعرب تمييزا ، والأصل في التمييز أنه جامد ، ووقوع المصدر الصناعيّ تمييزا يؤكد أن المصدر الصناعي جامد لا شك في جموديّته

---

[١]أوضح المسالك ج٢،ص٢٥٢
[٢]السابق ج٢،ص٢٥٢
[٣]ابن عقيل ،المجلد الأول ،ج٢،ص١٧٠
[٤]الظلال ص٢٩٩
[٥]شرح ابن عقيل ج٢،ص١٧٠
[٦]السابق ج٢،ص١٧٠
[٧]أوضح المسالك ج٢،ص١٧٤
[٨]الظلال ص٤٩٠

(١٤) وقع المصدر الصناعي اسم لا التي لنفي الجنس ، وذلك في قول صاحب الظلال (فلا عبوديّة إلا بهذه الألوهيّة الواحدة) [١]،وقد اشترط النحاة في اسم لا النافيّة للجنس أن يكون جنسا ، والجنس ما يشمل أنواعا تحته ، وهو يشبه المصدر العام في ذلك ولذلك يقع المصدر العام اسما للا النافية للجنس نحو لا علم ينفع دون عمل ، ومن هنا يظهر لي شبه جديد بين المصدر الصناعي والمصدر العام

قد تبين من عرض بعض المواقع الإعرابيّة للمصدر الصناعي مشابهة المصدر الصناعي للمصدر العام في بعض الوجوه وهذا يؤيد وجاهة تسميّة المصدر الصناعي مصدرا وإلحاقه بالمصادر في أبواب الصرف ،كما أثبتت المواقع الإعرابيّة للمصدر الصناعي أن المصدر الصناعي جامد غير مؤول بمشتق كما ذكر عباس حسن ، وهذه من إضافات الدراسة النحويّة للمصدر الصناعي فإن الدراسات اعتادت دراسة المصدر الصناعي من الجانب الصرفي والجانب الدلالي فقط

[١] الظلال ص٣٧٩

إحصاء للمواقع الإعرابيّة

ـ الكلمات التي وقعت مصدرا صناعيا (٤٧)سبع و أربعون كلمة في (٤٤١) أربعمائة وأربعة عشر مثالا ، بيانها كالتالي

ـ مواقع الرفع

المبتدأ (١٧) والخبر (١٤) ، اسم كان أو إحدى أخواتها (٧) ، خبر إن (٢) ، فاعل (١٧) ، بدل (١٠)

مواقع النصب

اسم إن (٧) ، خبر كان (٢) ، اسم لا النافية للجنس (٥) ، مفعول به (٣٩)، مفعول به ثان (٢) ، مفعول مطلق (٢) ، حال (١) ، تمييز (١١)

مواقع الجر

بالحرف (١٠٠) ، بالإضافة (١٢٩) ، معطوف مجرور (٣٩) ، بدل مجرور (١١)

ويبين هذا الإحصاء أن أكثر المواقع التي كانت للمصدر الصناعي هي مواقع الجر بالحرف فبالإضافة فبالتبعية،ثم خلفتها مواقع النصب فمواقع الرفع .

ولعل كثرة مواقع الجربالإضافة لإضافة كلمات كثيرة للمصدر الصناعي لشموله صفات وهيئات متعددة في دلالته فوقع مضافا إليه،وكان الجر بالحرف لأن كثيرا من المصادر الصناعيّة جرّت ب(في) التي تفيد الظرفيّة التي تتحقق في صيغة المصدر الصناعي من حيث اشتمالها على جملة معان وأحوال،ووقع معطوفا مجرورا للمعنى السابق

خاتــمة

مثّل المصدر الصناعي حيويّة اللغة وثرائها في مواكبة العصور والوفاء بمطلباتها في الاستعمال اللغوي،وأن للغة فيضا زاخرا يغني عن الألفاظ الدخيلة ،وكان استخدام سيد قطب لصيغة المصدر الصناعي بشكل كبير قد دعاني لاختيار تفسيره ليكون تطبيقا لدراسة المصدر الصناعي

استقر مصطلح (المصدر الصناعي) في الدراسات الصرفية بعد إقرار المجمع اللغوي له ،وإن كان من العادة أن يمر المصطلح بمرحلة مخاض فاضطراب فاستقرارفقد بدأ المصطلح بإشارات عابرة ثم تحليل فدراسات موسّعة دارت حوله ،ومما أكدّ وجوده استعماله بكثرة في مناحي الحياة وبروزه على الصحف والصفحات

طرح البحث قضيّة (عمل المصدر الصناعي)،لأنه يشبه الاسم المنسوب ،وللأخير عمل نحوي ،غير أن الصيغة الواحدة تختلف عملا ودلالة من تركيب لآخر ،وكان تركيب الجملة قاضيا في ذلك بانتفاء عمل المصدر الصناعي لمفارقته تعلق كلام به أو تعلقه بكلام وإنما العمل النحوي تعلق الكلام ببعضه ،كما ناقشت (جمود المصدر الصناعي واشتقاقه)وتبين أنه جامد لا يشبه المشتق ولا يؤلّ به

وضحّت المواقع الإعرابية للمصدر الصناعي بعض خصائص المصدر الصناعي إذ كشفت عن جموده وعدم وقوعه موقع المشتق ،وكذلك مخالفته للاسم المنسوب في مواقع الإعراب وخصائصه التركيبية

وجاءت بعض الكلمات محتملة لأن تكون مصدرا صناعيا أو اسم منسوبا ،وكان ترجيحنا لأحد الوجهين باعتبار السياق والدلالة ،فإن دلت الكلمة على المعنى المجرد في الاسم فهي مصدر صناعي ،وإن دلت على وصف سواء أكان الموصوف ظاهرا أم لا فهي اسم منسوب

وإني لأرجو أن تكون دراستي هذه منطلق دراسات أخر لي ولغيري من الباحثين الذين ولّوا وجوههم شطر العربية يغترفون من منابعها الفيّاضة ويستلهمون معانيها الفسيحة

قائمة المصادر والمراجع

ـ أبنية المصدر في الشعر الجاهلي د وسيمة عبد المحسن، مطبوعات جامعة الكويت الطبعة الأولى ١٩٨٤
ـ أبو البقاء الكفوي معجم الكليات ،تحقيق عدنان درويش ،محمد المصري ، مؤسسة الرسالة بيروت د. ت.
ـ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،لابن هشام ،تحقيق محمد محيي الدين،ط دار الطلائع ٢٠٠٤م
ـ أسماء المعاني (صيغها وعملها وأنواعها واستعمالها)في القرآن الكريم د محمد المختار محمد المهدي ، ط دار الفنار ٢٠١٠م
ـ الأعلام خير الدين الزركلي ،ط دار العلم ،الطبعة الخامسة ١٩٨٠م ،بيروت،
ـ تصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه ،تحقيق محمد بدوي المختون ومراجعة د رمضان عبد التواب ، ط المجلس الأعلى للشئون الإسلاميّة ٢٠٠٤
ـ التطور النحوي برجشتراسر ترجمة د رمضان عبد التواب ص١١٢ مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الرابعة ، ٢٠٠٣
ـ تفسير الظلال لسيد قطب ،طبعة دار الشروق ، الطبعة التاسعة والثلاثون ٢٠١١ م
ـ الحروف أبو نصر الفارابي ت محسن مهدي ، دار الشروق ، بيروت لبنان د. ت
ـ جامع الدروس العربية للغلاييني ، ط دار الحديث ، القاهرة
ـ دقائق التصريف لأبي القاسم سعيد بن محمد بن المؤدب ، تحقيق أ.د حاتم صالح الضامن ، ط دار البشائر دمشق ، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م
ـ ديوان حسان بن ثابت ،تحقيق عبدالله سنده،ط دار المعرفة،بيروت،لبنان ،الطبعة الأولى ٢٠٠٦م
ـ ديوان ذي الرمة ،شرح أحمد حسن بسبح،ط دار الكتب العلمية،بيروت،الطبعة الأولى ١٩٩٥م
ـ سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد ، صلاح عبد الفتاح الخالدي ط دار القلم دمشق ، الطبعة الثانية ١٩٩٤م
ـ شذا العرف للشيخ الحملاوي ،مكتبة الآداب القاهرة ، الطبعة الثالثة ٢٠٠٣ م
ـ شرح ابن عقيل ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط مكتبة دار التراث بالقاهرة ، ط ١٩٩٩م
ـ شرح شذور الذهب لابن هشام ،تحقيق محمد محيي الدين ، ط دار الطلائع ٢٠٠٤م
ـ شرح الكافية للإستراباذي ،ط مؤسسة الصادق ، تحقيق د يوسف حسن عمر ، الطبعة الثانية ١٣٨١ هـ
ـ الصرف التعليمي ،دمحمودسليمان ياقوت ،ط دار الصحابة،الطبعة الأولى٢٠١٢م
ـ (في ظلال القرآن) في الميزان،د صلاح الخالدي،ط دار عمان ،الطبعة الثانية،٢٠٠٠م
ـ في ظلال سيد قطب ، لوصفي عاشور أبو زيد طبعة صوت القلم العربي، الطبعة الأولى ٢٠٠٩م
ـ القرارات النحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة (جمعا ودراسة وتقويما) د خالد بن سعود بن فارس ، دار ابن حزم ، الطبعة الأولى ٢٠٠٣ م
ـ القواعد الأساسية للغة العربيةّ، السيد أحمد الهاشمي ،ط دار الكتب العلميّة ،بيروت،د ت.
ـ الكتاب لسيبويه تحقيق عبد السلام هارون ،مكتبة الخانجي ، القاهرة
ـ لسان العرب لابن منظور ، ط دار صادر بيروت ، الطبعة الثالثة ،١٤١٤هـ
ـ المصدر الصناعي في الصحف المصرية د عزة عبد الفتاح ،مجلة علوم اللغة ، المجلد الثاني العدد الأول ١٩٩٩، دار غريب ،القاهرة .

ـ المصدر الصناعي في العربية (دراسة صرفية ودلالية من خلال مؤلفات الكندي والفارابي وابن سينا) د محمد عبد الوهاب شحاته ، دار غريب للطباعة د.ت
ـ معاني القرآن للفراء ، تحقيق أحمد يوسف نجاتي وآخرين ،دار المصرية للتأليف والترجمة ، الطبعة الأولى .د ت
ـ معجم العين للخليل ، طبعة دار الهلال ، تحقيق د مهدي المخزمومي ، د إبراهيم السامرائي
ـ معجم الكليات أبو البقاء الكفوي ص٧٥٢ تحقيق عدنان درويش ،محمد المصري ، مؤسسة الرسالة بيروت د. ت.
ـ معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض ، د محمد إبراهيم عبادة ، طبعة مكتبة الآداب ،الطبعة الثالثة ٢٠٠٥م
ـ المنهج الحركي في ظلال القرآن ، د صلاح عبد الفتاح الخالدي ،طبعة دار عمار ، عمان ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٠م
ـ الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة إشراف د مانع بن حماد الجهني ، المجلد الأول ،،ط دار الندوة العالمية ، الرياض ، الطبعة الخامسة ٢٠٠٣م
ـ النحو الوافي عباس حسن ، ط دار المعارف ، الطبعة الثالثة عشر ، د.ت .

Industrial source n the interpretation (in the shadows of the Kouran) to Sayyid Qutb -Grammatical stu

By
Alaa Mahmud Abdul Sattar
Researcher MA Department of Language
Ain Shams University

The research put forward the issue (the work of the industrial source), because it is similar to the name attributed, and the latter work grammatical, but that the formula varies work and significance of the syntax to another, and the syntax of the sentence in the absence of the work of the industrial source of paradox attached to words or attached to words, but grammatical work attached Talk to each other, as I discussed (the rigidity of the industrial source and derivation) and turned out to be rigid does not resemble the derivative nor deified
The syntactic sites of the industrial source illustrated some of the characteristics of the industrial source .

The syntactic sites of the industrial source illustrated some of the characteristics of the industrial source.